

التعريف بجغرافية طب المجتمع

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

المصدر <https://old.amu.ac.in/emp/studym/99993553.pdf>

Aligarh Muslim University is a public central university in Aligarh, Uttar Pradesh, India,

تُعنى الجغرافيا أساسًا بالسؤال حول الأماكن ووصفها . طبيا ، الجغرافيا تتعامل مع الظواهر الطبية فيما يتعلق بالمكان وتسعى إلى تحديد بشكل خاص تجميع الظواهر ذات الصلة بالصحة العامة ودراساتها . الظروف البيئية عارضة بلا شك ، وكذلك العوامل التي تؤثر على صحة الإنسان والأمراض . وبالتالي فإن حالة البيئة غالبًا ما تكون مؤثرة على صحة المجتمع . لذلك ادراك الجوانب البيئية أمر بالغ الأهمية . تم تعريف الصحة على أنها حالة الصحة الجسدية والعقلية والاجتماعية والروحية كاملة ، وليس مجرد غياب الأمراض . وقد تم الاعتراف أيضًا بأن رعاية صحة المجتمع لا تقتصر على الرعاية الطبية فحسب ، بل تمثل جزءًا من التنمية الشاملة والمتكاملة للمجتمع . إنها تتأثر بالوضع الاجتماعي والاقتصادي ، وتكوين الأسرة ، والعادات ، والمعتقدات ، وأنماط الحياة وطرزها . في الحقيقة تؤثر الصحة على جميع أنشطة الإنسان وتشكل مصيره . الوعي بأن الأمراض قد يكون لها صلة بالبيئة الجغرافية ، يمكن إرجاعه إلى فترة قديمة في التاريخ البشري . يأتي سجل هذا الوعي من عهد أبقرات الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد حيث أعطى أبقرات أهمية كبيرة لجغرافية المكان الذي يعيش فيه الفرد .

هناك العديد من التخصصات العلمية التي تساعد في دراسة صحة الإنسان في شكل أو آخر ، والجغرافيا هي واحدة منها . دراسة منهجية للتوزيع المكاني للأمراض والصحة وأسبابها ضمن دراسات جغرافية طب المجتمع، وهي فرع من فروع علم الجغرافيا . تركز الدراسات جغرافية طب المجتمع على :
• الحالة الصحية للسكان في منطقة معينة ،

• آثار العوامل الطبيعية-الجغرافية والاجتماعية والصناعية والاقتصادية على الصحة العامة للأشخاص الذين يعيشون في تلك المنطقة.

على الرغم من اختراع العديد من التدابير الوقائية والطرائق العلاجية ، فإن الإصابة بالأمراض لم يظهر لها اتجاهًا تنازلياً ليعكس الافتقار إلى التدابير الوقائية المتخذة حتى الآن . **فالصحة دائماً هي نتيجة الجودة البيئية وجودة الحياة** . لذا يعد معرفة النمط المكاني للأمراض وتقديم الرعاية الصحية ذا أهمية كبيرة للمجتمع السليم . ومن هنا تحاول الجغرافيا دراسة دور البيئة في تحديد صحة الإنسان من جهة ونظام تقديم الرعاية الصحية من جهة أخرى ، فجغرافية طب المجتمع هي فرع حديث من فروع الجغرافيا . يحاول إثبات أثر البيئة على صحة البشرية ، وذلك بكشف الاختلافات المحلية أو الإقليمية من البيئة .

التعريف البسيط للجغرافيا الطبية هو ، **"أنها دراسة النمط المساحي أو المكاني للأمراض"** . غالبًا ما تنبثق هذه الدراسة من رسم الخرائط . ويمكن استخدام الخريطة كأداة تحليلية لتفتيت عملية المرض إلى مكونات منفصلة ، والتي يمكن استخدامها في الشرح والتفسير . استخدم مصطلح جغرافية طب المجتمع لأول مرة من قبل العاملين في المجال الطبي الذين أعدوا الخرائط والأطالس تعرض توزيع الأمراض كأدوات تحليل مهمة . في (I.G.U. 1952) عرّف مؤتمر واشنطن جغرافية طب المجتمع بأنها دراسة العوامل الجغرافية التي تهتم بصحة المجتمع وتسبب امراضه .

تعرف موسوعة بريتانىكا جغرافية طب المجتمع بأنها "التعامل جغرافيا بترتيب الأمراض والعوامل ذات الصلة بحدوثها". في رأي دكتور سي إم ، أنها مجال دراسة متعدد التخصصات تهتم بالمساحة و تباين حالات الإصابة بالأمراض ، كما يعبر عنها بمؤشرات الوفيات أو المرض مع احتمال العلاقة بين السبب والنتيجة مع العناصر الطبيعية والبيولوجية والاجتماعية والثقافية و فضاء البيئة المحلية . يعرف Learmonth جغرافية طب المجتمع بأنها "دراسة أنماط التوزيع المساحي لأمراض الإنسان ، ويفضل أن ينظر إليها ديناميكياً وليس إحصائياً ، والتي تنطوي عادةً على المعرفة من إثنولوجيا الأمراض ، خاصة من خلال علم البيئة الطبي ، إنها دراسة الشبكة أو علاقة مجمع الأمراض ببيئتها المادية والاجتماعية."

وأشار ماكجلانشان إلى أن مهمة الجغرافي الطبي تشمل تحضير وجمع البيانات ورسم خرائطها من أجل تمثيل وجود (أو عدم) أمراض معينة و تطبيق اختبارات إحصائية موضوعية للتوزيع المكاني لتقييم ما إذا كان النمط محتملاً أم لا ، حدثت عن طريق الصدفة ، وكذلك لقياس درجة التطابق بين المرض والعوامل الأخرى المتغيرة مكانياً ، ثم تطبيق الاختبارات لتحديد ما إذا كان هناك أي ارتباط مكاني يمكن أن يكون عاملاً مسبباً . وبالتالي ، يمكن أن يقال في مصطلح عام أن جغرافية طب المجتمع أنها دراسة التوزيع المكاني للصحة واعتلالها والمرض ، على النحو الذي تحدده البيئة الطبيعية والثقافية للإنسان.

تعد البيئة الطبيعية ، التي يعيش فيها الشخص ويستقر ، السبب الرئيسي لنمط الأمراض التي يعاني

منها. وهكذا فإن الدراسة المنهجية للتوزيع المكاني للمرض مع الإشارة إلى البيئة ، التي يعيش فيها الشخص المصاب ، تشكل مفهوم دراسة جغرافية طب المجتمع الرئيسي . من أجل إظهار هذه العلاقة المتبادلة تدرس الجغرافيا التوزيع المكاني للأمراض وبيئاتها ، وتأثير العوامل الجغرافية ، مثل التضاريس ، التربة والمناخ والغطاء النباتي وأنواع النباتات والحيوانات والكائنات الحية الدقيقة ، على حياة الإنسان . نتيجة تطور تخصص جغرافية طب المجتمع ، ظهرت منطقة دراسة جديدة تماماً ، وهي ، جغرافية الرعاية الصحية . حدث هذا في عام 1960 عندما شعر الجغرافيون الطبيون أنه ليس فقط بيئة المرض يجب دراستها ، ولكن التنظيم المكاني للمؤسسات الصحية في منطقة ما حيث انها تلعب أيضاً دوراً مهماً . وهكذا في الوقت الحاضر تتكون جغرافية طب المجتمع من جانبين : أحدها يتعلق ببيئة الأمراض ، والآخر يتعلق بالرعاية الصحية . في الواقع ، دراسة تأثير مؤسسات الرعاية الصحية على معدلات الاعتلال والوفيات في المنطقة رائج للمزيد من البحث في جغرافية طب المجتمع، ولا سيما في البلدان النامية .

نطاق جغرافية طب المجتمع

الهدف من جغرافية طب المجتمع هو معرفة العلاقة السببية بين الأمراض وتحديدتها ، و أيضاً تضيق نطاق العوامل المسؤولة عنها . وفقاً للدكتور مكجلانشان ، على الجغرافي الطبي مهام إعداد وجمع بيانات المرض وتحليلها . لذلك فإن جغرافية طب المجتمع لا تقدم صورة شاملة للمنطقة أو الأنماط والجمعيات الإقليمية . قال آر دبليو أرمسترونج (1983) أن الجغرافيا هي دراسة المكان **وجغرافية طب المجتمع هي دراسة الخصائص الصحية والطبية للأماكن** . هدفها هو فهم التباين الجغرافي في ظروف الصحة والمرض.

وقال A.T.A Learmonth أن جغرافية طب المجتمع هي دراسة أنماط التشابه و الاختلاف في حدوث الأمراض بين المناطق 1985. فجغرافية طب المجتمع هي فرع حديث من فروع الجغرافيا ناشئ عن مصلحة مشتركة بين الجغرافيا والطب ، تم الاعتراف به على نطاق واسع . جغرافية طب المجتمع لديها نهج متعدد الأوجه نحو فهم جوانب مشاكل صحة الإنسان . بدأت جغرافية الرعاية الصحية في الازدهار في الثمانينيات من القرن الماضي . التركيب الداخلي لجغرافية صحة المجتمع كما مبين في الشكل ادناه .

التركيب الداخلي لجغرافية صحة المجتمع

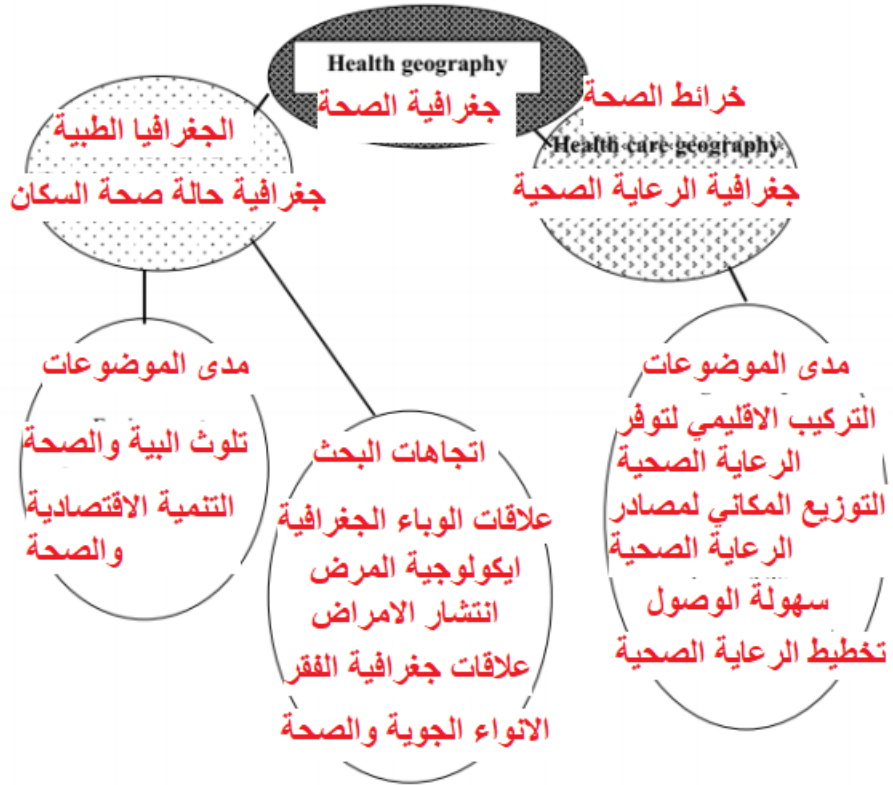
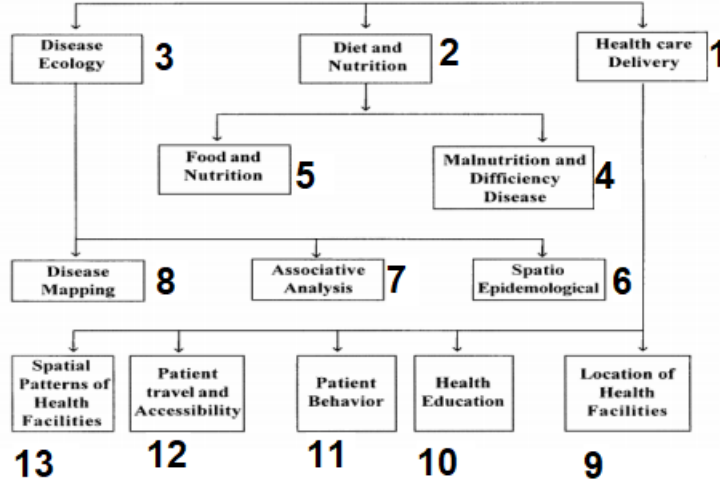


Figure 4: Internal structure of health geography (V. Paál, 2007)

مخطط التصنيف في جغرافية طب المجتمع

Scheme of Classification in MEDICAL GEOGRAPHY



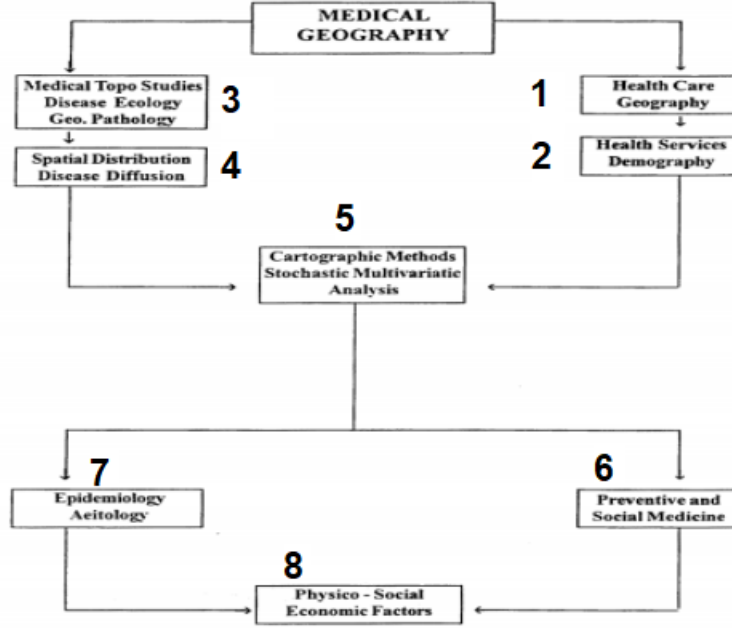
1 توزيع الرعاية الصحية ، 2 النظام الغذائي والتغذية ، 3 بيئة المرض ، 4 سوء التغذية والأمراض ،

5 الطعام و التغذية ، 6 الانتشار المكاني للأوبئة ، 7 تحليل المشاركة ، 8 خرائط الأمراض

9 مواقع التسهيلات الصحية ، 10 الثقافة الصحية ، 11 سلوك المريض ، 12 سهولة وصول المريض وانتقاله ،
13 النمط المكاني للتسهيلات الصحية.

ميادين الدراسة في الجغرافية الطبية

STUDY FIELDS OF MEDICAL GEOGRAPHY



1 جغرافية الرعاية الصحية ، 2 ديموغرافية الخدمات الصحية ،
3 دراسات طبيه – بيئة المرض – جغرافية الامراض ،
4 التوزيع المكاني وانتشار المرض ، 5 تقنيات الخرائط و التحليل الاحصائي
متعدد المتغيرات ، 6 الطب الوقائي والاجتماعي ، 7 مسببات الامراض
والاوبئة ، 8 العوامل الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية.

أن جغرافية طب المجتمع ، لديها نطاق واسع من مجالات البحث العلمي ، مثل ظهور نهج بيئي-إيكولوجي . و جغرافية طب المجتمع هي العلم الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلوم الطبيعية وجغرافية الطبيعة ، وهي أقرب إلى الطب من الجغرافيا . جغرافية الرعاية الصحية هي منطقة جديدة نسبياً و لديها نهج اجتماعي واقتصادي من حيث مواضيعها . هيكلها الداخلي و مجالات بحثها الجديدة ليست متقنة مثل مجالات جغرافية طب المجتمع وموضوعاتها أكثر تشابكاً أيضاً . ترتبط جغرافيا الرعاية الصحية ارتباطاً وثيقاً بالجغرافيا البشرية وهناك العديد من الجغرافيين ضمن خرائطها . ومع ذلك ، فمن الواضح أن هذين التخصصين يكملان بعضهما البعض جيداً فيما يتعلق بمحتوياتهما ومقارباتهما ، وكلاهما تم تضمينه في جغرافية طب المجتمع، (جغرافية صحة المجتمع) ، ويبدو أن هذه العبارة مناسبة لهذا المجال المستقل من العلوم إلى جانب وصف

الموضوعات العادية الذي تنوي الدراسة التعرف عليها مع العمليات البيئية العالمية الحالية التي تؤثر على صحة السكان فضلا عن عواقبها المتوقعة . التسهيلات والفرص الوقائية التي يتم إدخالها بشكل حاسم في تشكيل السلوكيات الصحية الواعية (الطبية والعافية السياحية والنظام الغذائي الصحي وما إلى ذلك) ، و أهمية وإمكانيات وضرورات التعاون من أجل تحسين نوعية الحياة وآفاقها .

نطاق جغرافية طب المجتمع هو دراسة : النمط المكاني لحدوث الأمراض ، تقصي علاقة السبب والنتيجة مع فضاء المكان ، فحص توزيع واستخدام مرافق الرعاية الصحية العادية المتوفرة في منطقة الدراسة . من حيث المتدربين المسؤولين ، وسهولة وصول المجتمع الى مراكز الصحية الأولية . وبالتالي خدمات الرعاية الصحية أيضًا كجزء من الدراسة . في أواخر الستينيات تم إدراج جوانب الرعاية الصحية بعدًا جديدًا للدراسة . أوائل السبعينيات : تطور تطبيق النماذج الإحصائية في كل من علم البيئة المرضي و لقد عززت أبحاث الرعاية الصحية تبني النهج السلوكي ذلك . ثم جاء الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للصحة والأمراض في علم الأوبئة السياسي والطب التقليدي . **دراسة منهجية للتوزيع المكاني للأمراض وأسبابها وتسهيلات الرعاية الصحية يأتي في حدود نطاق الجغرافيا الطبية .** جغرافية طب المجتمع هي دراسة التأثيرات البيئية على صحة الإنسان ، رسم خريطة للظروف البيئية التي توضح الجوانب المكانية للصحة والأمراض ، تحليل مدى توافر مرافق الرعاية الصحية للمحتاجين . تحتوي جغرافية طب المجتمع على الفئات البحثية الآتية : **اولا. جغرافيا التغذية ، ثانيا. بيئة المرض ، ثالثا. اثر الجوانب الاجتماعية :** العلمية والاقتصادية والثقافية والصحة ، رابعا. **السلوك الصحي** والطب التقليدي ، خامسا . **جغرافية الرعاية الصحية ، سادسا. برنامج تنظيم الأسرة**

مكان جغرافية طب المجتمع بين تخصصات علم الجغرافيا

جغرافية طب المجتمع هي ميدان علمي مستقل ومتعدد التخصصات وفرع في علم الجغرافيا . كما توضح في الشكل ادناه ، فهو ، كتخصص أكاديمي ، مرتبط بالتخصصات الفرعية الأخرى للجغرافيا ، مع روابط وثيقة بشكل خاص بالديموغرافيا وجغرافية المستوطنات ، وكذلك الجغرافيا الاجتماعية مثل جميع أجزاء الجغرافيا البشرية ، وتطور الاقتصاد ، كما تؤثر معايير مرافق الخدمات المجتمعية على صحة السكان . لذلك تعتمد أبحاثها على أرقام الجغرافيا الاقتصادية - وخاصة الصناعات الغذائية وكذلك جغرافية المطاعم (توزيعها حسب درجتها) . من بين مجالات الجغرافيا الطبيعية علم المناخ والهيدرولوجيا ، اللذان يصفان ظواهر وعمليات الغلاف الجوي والغلاف المائي الذي يحدد بشكل كبير مساحات معيشة الإنسان ، وكذلك علم التربة الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بجغرافية صحة المجتمع . أصبحت هذه العلاقة تزداد حيوية بسبب البيئة المفرطة التغيير نتيجة أنشطة المجتمع ، كما لا غنى عن مساحة المعيشة الصحية (الهواء النظيف والمياه ذات الجودة الكافية وما إلى ذلك) لوجود مجتمع صحي . تعتمد جغرافية صحة المجتمع بشكل متزايد على البيانات المقدمة من قبل العاملين في نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وهذا يؤدي إلى روابط أقوى للإدراك عن بعد. نظرًا لأن الظواهر والعمليات التي تم فحصها تشير إلى واحد أو أكثر من المجالات المتميزة من الفضاء الجغرافي ، وجغرافية طب المجتمع تحتاج أيضا إلى التعاون مع الجغرافيا الإقليمية ، تنتمي جغرافية صحة المجتمع إلى مجال الجغرافيا البشرية ، لكنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا مع الجغرافيا الطبيعية فيما يتعلق بمجالاتها وجوانب البحث فيها . نهجها كلاهما الجغرافيا الإقليمية والعامة . أهم مبادئها التنظيمية هي المكانية ، تاريخية وترتيب زمني . إلى جانب وجود روابط مع العديد من التخصصات الفرعية الجغرافية ، ترتبط جغرافية صحة المجتمع أيضًا بالعلوم الطبيعية والاجتماعية الأخرى مثل علم الأحياء والطب وتكنولوجيا

المعلومات من الهندسة والتاريخ والاقتصاد والدراسات السياسية في مجال العلوم الاجتماعية . بسبب هذه الروابط المتعددة لها ، يركز مجال البحث على المشكلات التي تفحصها وتلاحظها العلوم الأخرى أيضًا ، على غرار اتصالاتها المتعددة الجوانب ، فإن جغرافية طب المجتمع لها طرقًا مختلفة في التقنيات التي تتراوح بين الأساليب العلمية الطبيعية (الملاحظة ، والنمذجة ، وما إلى ذلك) إلى طرق البحث في الاقتصاد والرياضيات والإحصاء ، الاستبيانات والمقابلات و تحليل المواقف ، والأدوات البحثية الشائعة في علم الاجتماع ، وأيضًا أدوات نمذجة جغرافية .

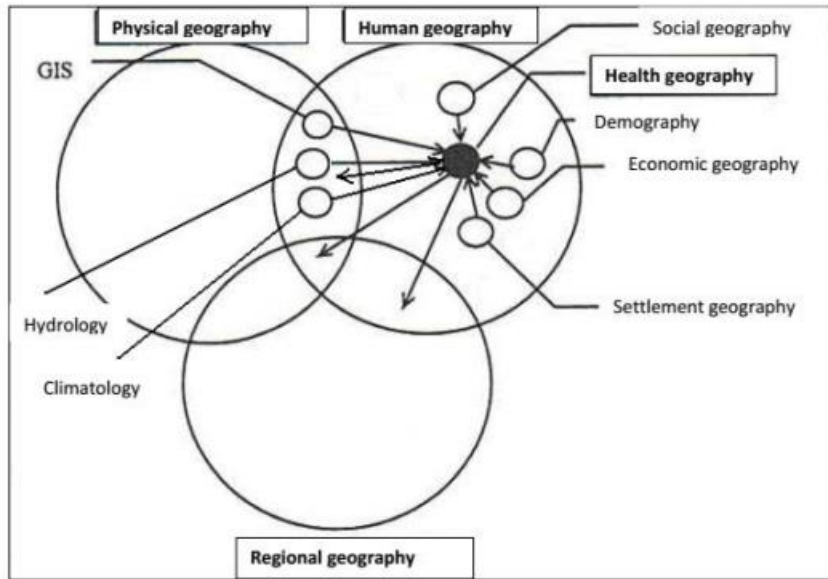


Figure 1: Health geography in the system of geography and its most important connections
(V. Paál and J. Tóth 2007)

أهمية الجغرافيا الطبية

تعد دراسة جغرافية طب المجتمع أو جغرافية الصحة العامة مهمة ، وذلك لمعرفة واستيعاب :

- أنماط الأمراض السائدة عبر المواقع والزمان ،
- عوامل وعمليات نمو وتنوع الأمراض المتعلقة بالبيئة ،
- الحالة الغذائية للناس ضمن الوحدة المكانية .

يمكن فهم هذه الجوانب بشكل أفضل من قبل الجغرافيين لأن مفتاح الطبيعة والوقوع المكاني تكمن الوقاية من الأمراض ومكافحتها في البيئة . تحليل الروابط بين هجرة الناس وانتشار الأمراض والبيئة والصحة بطبيعتها مشكلة مكانية . تختلف مستويات المخاطر والضعفاء من الناحية المكانية استجابةً للتباين في الظروف البيئية ، ونتيجة لذلك ، النتائج الصحية والمستويات المرتبطة بها تختلف لها الحاجة والدعم الصحي.

يمكن للجغرافيين تقديم مساهمات كبيرة للمساعدة وتقليل معاناة الإنسان صحيا وزيادة طول العمر إذا كانت قادرة على إثبات العلاقة السببية والروابط بين مرض معين والبيئة . قد يعالج الجانب العلاجي للمرض بشكل جيد من قبل الناس باستخدام الأدوية ولكن عندما يحتاجون إلى الجانب الوقائي ، عليهم الذهاب أبعد من ذلك . اليوم ، جغرافية طب المجتمع لها عدد من التطبيقات أيضًا . مكانيا ، ما يزال توزيع الأمراض يمثل

أهمية كبيرة و رسم الخرائط يلعب دورًا كبيرًا في الميدان . يتم إنشاء الخرائط لإظهار التفشي التاريخي لأشياء مثل وباء الإنفلونزا عام 1918 ، ، على سبيل المثال ، أو المشكلات الحالية مثل مؤشر الألم أو اتجاهات الإنفلونزا بحسب بيانات Google عبر الولايات المتحدة . في مثال خريطة الألم ، يمكن أخذ عوامل مثل المناخ والبيئة في الحسبان لتحديد سبب وجود كميات كبيرة من الألم العنقودي حيث يحدث في أي وقت . كما تم إجراء دراسات أخرى لإظهار أعلى حالات تفشي أنواع معينة من المرض. مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) في الولايات المتحدة ، على سبيل المثال ، يستخدم ما يسمونه أطلس الوفيات في الولايات المتحدة للنظر في مجموعة واسعة من عوامل الصحة عبر الولايات المتحدة . تتراوح البيانات من التوزيع المكاني للأشخاص في مختلف الأعمار إلى الأماكن ذات جودة الهواء الأفضل والأسوأ. مواضيع مثل هذه مهمة لأنها لها آثار على النمو السكاني في المنطقة وحالات بها مشاكل صحية مثل الربو وسرطان الرئة. الحكومات المحلية يمكنها بعد ذلك مراعاة هذه العوامل عند التخطيط لمدينتهم و / أو تحديد الاستخدام الأفضل لأموال المدينة .

يضم مركز السيطرة على الأمراض (CDC) أيضًا موقعًا إلكترونيًا لصحة المسافرين . هنا ، يمكن للناس الحصول على معلومات حول توزيع الأمراض في البلدان في جميع أنحاء العالم والتعرف على اللقاحات المختلفة اللازمة السفر إلى مثل هذه الأماكن . هذا التطبيق للجغرافيا الطبية مهم للتقليل أو حتى وقف انتشار أمراض العالم عن طريق السفر. تقدم منظمة الصحة العالمية (WHO) أيضًا بيانات صحية للعالم من خلال بياناتها العالمية في أطلس الصحة . هنا ، الجمهور والمهنيون الطبيون والباحثون والأشخاص المهتمون الآخرون ، جمع بيانات حول توزيع الأمراض في العالم في محاولة للعثور على أنماط الانتقال وربما العلاج لبعض الأمراض الفتاكة مثل فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز و انواع السرطانات المختلفة.